"الأمم المتحدة والرياضة "

م.د/ عمرو احمد الجمال

مقدمة

تصاعدت أهمية الأمم المتحدة كممثلة عن المجتمع الدولي في السنوات العشر الأخيرة بعد انتهاء الحرب الباردة، وبروز ملامح نظام عالمي جديد أحادي القطب، وظهور ملامح عصر جديد ، اقترن بثورة حقيقية في التكنولوجيا والمعلومات والاتصالات مما حول العالم إلي قرية صغيرة، وعمت وانتصرت الثقافة الليبرالية ـ ثقافة الديموقراطية ـ وحقوق الإنسان والشعوب والأقليات، وتحطمت المسافات والحواجز بين الأمم والشعوب.

في هذه المرحلة التي تمر بها البشرية، مرحلة الانفتاح والتواصل وسيطرة ثقافة الديموقراطية و حقوق الإنسان و الأقليات، و إرادة المجتمع الدولي، يجد الباحث فرصة لإعادة صياغة و تقديم الخطاب الرياضي الموجه إلي المجتمع الدولي، و الذي يلقي الضوء علي أهمية الدور الحيوي الذي يمكن للرياضة أن تلعبه علي الصعيد الإنساني و السياسي و الإقتصادي و الإجتماعي و الثقافي و الصحي العالمي، بأسلوب ولغة يفهمها و يتأثر بها المجتمع الدولي. و يعد إختيار الأمم المتحدة UN عام ٢٠٠٥ عاماً للتربية الرياضية و الرياضة ـ *The International Year for Physical Education & Sport, 2005* ـ الحدث الأبرز *Milestone* لهذا العام، دليل علي أهمية هذا المجال بالنسبة للمجتمع الدولي، علماً بأن هذه ليست المرة الأولي التي يحظي بها هذا المجال بمثل هذا التقدير، فقد سبق و أن أُختير عام ١٩٩٤ العام الدولي للرياضة و المثُل الأوليمبية ـ *The International Year of Sport & the Olympic Ideal, 1994* ـ هذا التقدير و التكليف الذي لم تنله الكثير من المجالات و المؤسسات الأخري التي تمثل العديد من الأنشطة و التخصصات المختلفة. و تأتي أهمية هذا البحث إنطلاقاً من فكرة مفادها أن أهمية أي مجال أو تخصص إنما تنبع مما يستطيع أن يقدمه من إسهامات، و ما يوفره من حلول للمشكلات و القضايا التي يعاني منها المجتمع؛ و تهدف الأمم المتحدة إلي الإتحاد من أجل عالم أفضل" *United for a better world*"(2) وهو ما يتفق تماماً مع ما تهدف إليه الحركة الأوليمبية *"Building a peaceful & better world through sport & Olympic ideal"* بناء عالم أفضل يسوده السلام من خلال الرياضة و المثل الأوليمبية." نمت فكرة هذا البحث و التي يمكن إيجازها في محاولة دراسة العلاقة بين الأمم المتحدة و الرياضة.

---

* مدرس بكلية التربية الرياضية للبنين بالهرم ـ جامعة حلوان .

هدف الدراسة

تبذل الأمم المتحدة جهوداً كبيرة في مجال صناعة و حفظ السلام و مناهضة التمييز العنصري بكل أشكاله ، و تشجيع التفاهم السلمي بين الدول ، و منع إنتشار أسلحَة الدمار الشامل ، و الحفاظ علي حقوق الإنسان ومنع إنتهاكها ــ إذ يعد ميثاق حقوق الإنسان واحداً من أعظم إنجازات الأمم المتحدة ــ و تقديم العديد من البرامج و المقترحات التي تحقق التوافق في الآراء و التخفيف من حدة الصراعات بين الدول ، و مناهضة التمييز ضد المرأة و حماية حقوق الطفل و مناهضة التعذيب ، و رعاية اللاجئين ، و حماية المستضعفين و الأقليات القومية والعرقية و الدينية و اللغوية ، و العمل علي إدماجهم في المجتمع ، و إغاثة الدول المنكوبة في حالة الكوارث و الأزمات و الإنتهاكات ، و دعم العديد من القضايا الإنسانية ، و القيام بحملات التوعية ، و السعي الدائم و الدؤوب لرفع مستوي معيشة الإنسان ، و القضاء علي البطالة و الفقر و الجوع و المرض و تحقيق التنمية المستدامة ، و حماية البيئة من التلوث ، و مكافحة المخدرات و الإرهاب ، و تمكين المرأة و النهوض بها و النهوض بمستوي التعليم و محو الأمية و تعزيز المساواة بين الجنسين و تحسين مستوي الصحة العامة و مكافحة فيروس نقص المناعة المكتسب / إيدز HIV/AIDS ، و الملاريا و غيرها من الأمراض الخطيرة و المستعصية ، و تدشين المعاهدات و إبرام الإتفاقيات الدولية ، و سن القوانين و وضع المواثيق و القواعد و المبادئ الدولية التي تحكم و تنظم العلاقات و الأنشطة بين الدول من خلال تحديد حقوق الدول و واجباتها في علاقاتها المتبادلة . و العمل علي توحيد الجهود الدولية من أجل التصدي للقضايا و المشكلات الملحة و المعقدة التي تستعصي علي الجهود التي تبذلها أي دولة تعمل بمفردها . و لكن الطرق العديدة و المتنوعة التي تؤثر بها الأمم المتحدة في حياتنا جميعاً ليست معروفة دائماً حق المعرفة ، و تهدف هذه الدراسة إلي؛ إلقاء الضوء علي المُهمة وطريقة العمل التي تؤثر بها الأمم المتحدة علي المجتمع الدولي، و توضيح الدور الذي تقوم به الرياضة ــ اللجنة الأوليمبية الدولية ــ علي المستوي الدولي، ثم دراسة العلاقة بين الأمم المتحدة و الرياضة.

الدور الذي تلعبه الأمم المتحدة علي المستوي الدولي :

تعتبر الأمم المتحدة مركزاً لحل المشاكل التي تواجه البشرية جمعاء، و تهدف إلي حفظ السلام و الأمن الدوليين، إنماء العلاقات الودية بين الأمم، تحقيق التعاون الدولي علي حل المشكلات الدولية ذات الصبغة السياسية و الإقتصادية و الإجتماعية و الثقافية و الإنسانية و علي تعزيز إحترام حقوق الإنسان و الحريات الإساسية للشعوب جميعاً دون أي تمييز علي أساس الجنس أو اللغة أو الدين ولا تفريق بين الرجال و النساء، جعل هذه الهيئة مرجعاً لتنسيق أعمال الأمم و توجيهها نحو إدراك الغايات المشتركة. و يتعاون في هذا الجهد ١١٥ هيئة يمثلون هيلات منظومة الأمم المتحدة *United Nation System of Organizations (UNSO)*. (13) و في سبتمبر عام ٢٠٠٠ أكد مجدداً رؤساء الدول و الحكومات في إجتماع الجمعية العامة بشأن الألفية إيمانهم بالمنظمة و ميثاقها بإعتبارهما أساسيين لا غني عنهما لتحقيق المزيد من السلام و الرخاء و العدل في العالم و قد حددوا أولويات للقرن الجديد "الكفاح من أجل التنمية لجميع شعوب العالم ؛ و مكافحة الفقر و الجهل و المرض و مناهضة الظلم و محاربة العنف و الإرهاب و

الجريمة و الحيلولة دون تدهور بيئتنا المشترك و تدميره." و أعربوا عن تصميمهم علي "جعل الأمم المتحدة أداة أكثر فاعلية في السعي إلي تحقيق جميع هذه الأولويات" ؛ و قد حددوا مجموعة من القيم الأساسية ***Fundamental Values*** التي وجدوا أنها من الأهمية بمكان للعلاقات الدولية في القرن الحادي و العشرين وهي: الحرية ، المساواة ، التضامن ، التسامح ، إحترام الطبيعة (البيئة) و تقاسم المسئولية ؛ و لتحويل هذه القيم المشتركة إلي واقع ، تم صياغتها في صورة أهداف رئيسية تسعي الأمم المتحدة بالتعاون مع المنظمات الحكومية و غير الحكومية إلي تحقيقها . و قد تم تحديد الأهداف في سبعة مجالات رئيسية هي: (الهدف الأول)؛ السلام و الأمن و نزع السلاح. و تنص الفقرة ١٠ من إعلان الأمم المتحدة بشأن الألفية علي "حث الدول الأعضاء علي مراعاة الهدنة الأوليمبية ، علي أساس فردي و جماعي ، في الحاضر و المستقبل ، و دعم اللجنة الأوليمبية الدولية فيما تبذله من جهود لتعزيز السلام و التفاهم بين البشر من خلال الرياضة و المُثُل الأوليمبية". (الهدف الثاني)؛ التنمية و القضاء علي الفقر. و ينص البند الرابع من الفقرة ٢٠ "علي إقامة شراكات متينة مع القطاع الخاص و مع منظمات المجتمع المدني سعياً إلي تحقيق التنمية و القضاء علي الفقر" . (الهدف الثالث)؛ حماية بيئتنا المشتركة. (الهدف الرابع)؛ حقوق الإنسان و الديموقراطية و الحكم الرشيد. (الهدف الخامس)؛ حماية المستضعفين. (الهدف السادس)؛ تلبية الإحتياجات الخاصة لأفريقيا. (الهدف السابع)؛ تعزيز الأمم المتحدة .و تنص الفقرة ٣٠ البند التاسع علي "زيادة و تحسين التعاون بين الأمم المتحدة و وكالاتها من أجل نهج تام التنسيق في معالجة مشاكل السلام و التنمية" ؛ و ينص البند الحادي عشر لذات الفقرة علي "إتاحة فرصة أكبر للقطاع الخاص و المنظمات غير الحكومية و المجتمع المدني بصفة عامة للإسهام في تحقيق أهداف المنظمة و تنفيذ برامجها ". (14)

إسلوب عمل الأمم المتحدة :

أُنشئت الأمم المتحدة في ٢٤ أكتوبر عام ١٩٤٥ و قد أنشأتها ٥١ دولة ملتزمة بحفظ السلام ، عن طريق التعاون الدولي و الأمن الجماعي. (2) و تنتمي إلي الأمم المتحدة اليوم كل دول العالم تقريباً ، إذ يبلغ عدد أعضاؤها ١٩١ دولة . و العضوية متاحة لجميع الدول المحبة للسلام ، بشرط توافر الرغبة في الإنضمام و الإلتزام بتنفيذ ميثاق الأمم المتحدة ، الذي يمثل معاهدة دولية تحدد المبادئ الأساسية للعلاقات الدولية . و الأمم المتحدة ليست حكومة عالمية و هي لا تضع القوانين ، ولكنها توفر سبل المساعدة علي حل المشكلات الدولية و صياغة السياسات المتعلقة بالقضايا و المشكلات التي تمسنا جميعاً ، و كل الدول الأعضاء ــ كبيرها و صغيرها ، غنيها و فقيرها بما لها من آراء و إتجاهات و نظم إقتصادية و سياسية و ثقافية و إجتماعية ــ لها في الأمم المتحدة أن تعرب عن آرائها و تدلي بأصواتها في هذه العملية . و للأمم المتحدة ستة أجهزة رئيسية ، تقع مقار خمسة منها في المقر الرئيسي للأمم المتحدة في ولاية نيويورك بالولايات التحدة الأمريكيةوهي (١)الجمعية العامة. (٢)مجلس الأمن. (٣)المجلس الإقتصادي والإجتماعي. (٤)مجلس الوصاية. (٥)الأمانة العامة. أما مقر الجهاز الأخير(٦)محكمة العدل الدولية. فيقع في لاهاي بهولندا . (25)

منظومة الأمم المتحدة

ترتبط الأمم المتحدة من خلال إتفاقيات تعاون مشترك مع كل من (١)صندوق النقد الدولي *(IMF)* ، (٢)مجموعة البنك الدولي *(WBG)* ، (٣)منظمة الأمم المتحدة للتربية و العلم و الثقافة *(UNESCO)* ، (٤)المنظمة العالمية للملكية الفكرية *(WIPO)* ، (٥)منظمة الصحة العالمية *(WHO)* ، (٦)منظمة الأمم المتحدة للأغذية و الزراعة *(FAO)* ، (٧)الصندوق الدولي للتنمية الزراعية *(IFAD)* ، (٨)منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية *(UNIDO)* ، (٩)منظمة العمل الدولية *(ILO)* ، (١٠)منظمة التجارة العالمية *(WTO)* ، (١١)المنظمة العالمية للسياحة *(WTO)* ، (١٢)منظمة الطيران المدني الدولي *(ICAO)* ، (١٣)المنظمة البحرية الدولية *(IMO)* ، (١٤)الإتحاد الدولي للإتصالات السلكية و اللاسلكية *(ITU)* ، (١٥)إتحاد البريد العالمي *(UPU)* ، (١٦)المنظمة العالمية للأرصاد الجوية *(WMO)* ، (١٧)الوكالة الدولية للطاقة الزرية *(IAEA)* . (12)

و تعرف كل هذه المنظمات مجتمعة بإسم "الوكالات المتخصصة للأمم المتحدة" "United Nations Specialized Agencies"(UNSA) وهي هيئات مستقلة عن الأمم المتحدة، أُنشئت بموجب إتفاق حكومي دولي Intergovernmental Agreement ، و تضطلع بمسؤليات دولية واسعة النطاق في المجالات الإقتصادية و الإجتماعية و الثقافية و التربوية و الصحية و المجالات ذات الصلة ، و يوجد من بينها من هو أقدم عهداً من الأمم المتحدة ذاتها . بالإضافة إلي ما تقدم ، يعمل عدداً من مكاتب الأمم المتحدة و برامجها و صناديقها علي تحسين الحالة الإقتصادية و الإجتماعية للشعوب في جميع أنحاء العالم ؛ و ترفع هذه الهيئات تقاريراً إلي الجمعية العامة أو المجلس الإقتصادي و الإجتماعي . و لكل من هذه الهيئات مجلس إدارته و ميزانيته و أمانته المستقلة عن الأمم المتحدة. و تعرف الوكالات المتخصصة و الأمم المتحدة معاً بأسرة الأمم المتحدة أو منظومة الأمم المتحدة ، و هما يوفران معاً كافة أشكال المساعدات في جميع أنواع المجالات تقريباً . (2), (3:48), (13)

المجلس الإقتصادي و الإجتماعي *United Nations Economic and Social Council (UNESC)* :

يقوم (UNESC) تحت رعاية الجمعية العامة ، بتنسيق الأعمال الإقتصادية و الإجتماعية للأمم المتحدة و أسرتها من المنظمات الدولية ، و هو يؤدي دوراً هاماً و حيوياً في دعم و تعزيز التعاون الدولي في مختلف المجالات لأغراض التنمية ، بوصفه المنتدي الرئيسي لمناقشة القضايا الإقتصادية و الإجتماعية و ذات الصلة ــ الدولية ــ و وضع التوصيات المتعلقة بالسياسة العامة للمنظمة ؛ فضلاً عن قيامه بإقتراح أساليب جديدة للعمل و تحقيق الأهداف ، و القيام بالمبادرات و تعزيز الشراكات التعاونية من خلال توقيع بروتوكولات التعاون مع مؤسسات الجتمع المدني ، الوكالات التطوعية ، جماعات المصالح ، الشركات الخاصة ، المؤسسات الخيرية ، الجامعات ، المراكز الفكرية و المبدعين في المجالات المختلفة ، و السعي دائماً إلي بناء شبكة قوية و متنوعة العلاقات مع مؤسسات المجتمع المدني الفاعلة و المؤثرة ، و ذلك بعد أن أصبح البعض من هذه المؤسسات أكبر مكانة و تأثيراً و فاعلية و إعترافاً و إنتشاراً من العديد من المنظمات الحكومية ــ الحكومات ــ علي الساحة العالمية و المحلية ــ كالحركة الأوليمبية IOC ــ و بعد

ما ثُبت بالدليل القاطع من خلال ما تقدمه هذه المؤسسات من أنشطة و أعمال و تعاون ملمـوس ، فضـلاً الأفكار و المقترحات التي تقدمها للمساهمة في إيجاد الحلول لبعض القضايا الملحة علي الساحتين الدولية و المحلية ، مما يؤهلها إلي القيام بدور أكبر علي المستوي العـالمي و مـن ثـم الإنضـمام للوكـالات المتخصصة بمنظومة الأمم المتحدة . و يعتبر (UNESC) هو حلقة الوصل بين الأمم التحدة و مؤسسات و عناصر المجتمع المدني ، و يتكون مجلس (UNESC) من ٥٤ عضواً تنتخبهم الجمعية العامة لفترات كل منها ثلاثة سنوات ، وهو يجتمع علي مدار العام ، و يعقد دورة كبري في يولية و تتضمن الدورة إجتماعاً خاصاً علي مستوي الوزراء لمناقشة أهم القضايا الإقتصادية و الإجتماعية و الإنسانية . و تجتمع الهيئات الفرعية للمجلس بصورة منتظمة و تقدم تقاريرها للمجلس ، و تضطلع خمس لجان إقليمية كل منها فـي منطقتـه ـأفريقيا(ECA) ، أوروبـا(ECE) ، أمريكـا اللاتينيـة و الكـاريبي(ECLAC) ، آسـيا و الباسفيكي(ESCAP) ، غرب آسيا(ESCWA) ـ بتعزيز التنمية الإقتصادية و التعاون بين دول الإقليم و الأقاليم الأخري . (2),(10),(25)

و مما سبق يتضح عدم وجود أي تمثيل للرياضة ضمن الهيكل التنظيمي لمنظومة الأمم المتحدة، بالرغم مما أشار إليه إعلان الألفية The millennium Declaration من 'دعم اللجنـة الأوليمبيـة الدوليـة IOC فيما تبذله من جهود لتعزيز السلام و التفاهم بين البشر من خلال الرياضة و المُثُل الأوليمبية' و من تأكيد السكرتير العام للأمم المتحدة Kofi Annan أكثر من مرة في أكثر من موقع إلي مـدي التطـابق الواضح في المُثُل بين الأمم المتحدة و اللجنة الأوليمبية الدولية :

"Olympic ideals are also United Nations ideals: tolerance, equality, fair play and, most of all, peace. Together, the Olympics and the United Nations can be a winning team. But the contest will not be won easily. War, intolerance and deprivation continue to stalk the earth. We must fight back. Just as athletes strive for world records, so must we strive for world peace."

' المثُل الأوليمبية هي نفسها مُثُل الأمم المتحدة: التسامح، المساواة، التنافس الشريف، و الأكثر من ذلك السلام فالحركة الأوليمبية و الأمم المتحدة يمكن أن يكونا معاً الفريق الفائز ، و لكن الفوز لن يكون سهلاً في هذه المباراة. فالحروب، التعصب و الحرمان، في إنتشار مستمر علي كوكب الأرض، و علينا مناهضة ذلك، بالضبط كما يناضل الرياضي من أجل تحقيق رقم عالمي جديد ، كذلك نحن علينا أن نناضل من أجل السلام في العالم.' (6)

Kofi Annan
UN Secretary-General

و بالرجوع إلي إعلان الأمم المتحدة بشأن القـيم الأساسـية للألفيـة *Millennium Fundamental Values* نجد أن الجمعية العامة للأمم المتحدة إتخذت قرار بتبني مجموعة من القيم الأساسية ذات الأهمية الحيوية للعلاقات الدولية في القرن الحادي و العشرين هي؛ الحرية، المساواة، التضامن، التسامح، إحترام الطبيعة و تقاسم المسؤلية؛ و هي نفس القيم التي تتبناها اللجنة الأوليمبية الدولية و تسعي إلي نشرها من خلال الرياضة.

اللجنة الأولمبية الدولية (*IOC*)

تعد الحركة الأوليمبية واحدة من أقدم الحركات الإنسانية الكونية ــ يرجع تاريخ إنشاء أول لجنة أوليمبية دولية إلي عام ١٨٩٤.(8:8) (أقدم عهداً من الأمم المتحدة) ــ و من أوسعها إنتشاراً، و من أكثرها إنتظاماً و إستمرارية ، و تمثل اللجنة الأوليمبية الدولية IOC السلطة العليا لها ، و يبلغ عدد أعضاء اللجنة الأوليمبية الدولية اليوم ٢٠٢ دولة (أكثر عدداً من أعضاء الأمم المتحدة)، بالإضافة إلي جميع الهيئات و الأفراد الذين يعتنقون قيم و مبادئ المذهب الأوليمبي، و يعد الفكر الأوليمبي بمثابة فلسفة حياة ، تهدف إلي التنمية الشاملة المتزنة للفرد من جميع النواحي البدنية و العقلية و الصحية و الإجتماعية ، من خلال مزج الرياضة بالثقافة و التربية، و خلق نسق حياة جديد يعتمد علي تنمية الإحساس بقيمة العمل ، و علي إكتساب القيم التربوية من خلال توفير القدوة الحسنة ، و إحترام المبادئ التربوية و الأخلاقية العامة، و العمل علي وضع الرياضة و توظيفها في خدمة البشرية ، عن طريق إقامة المجتمع السلمي الذي يحترم كرامة الإنسان، بعد أن أصبحت ممارسة الرياضة حق من حقوق الإنسان ، و أصبح علي الحكومات أن تتيح الفرصة لكل فرد حتي يمارس الرياضة ، بدون أي نوع من أنواع التمييز ، في إطار الروح الأوليمبية التي تتطلب الفهم المتبادل و تسودها روح الصداقة و التضامن و التنافس الشريف.

منظومة الحركة الأوليمبية IOC System of Organization

الحركة الأوليمبية تتكون من ثلاثة عناصر رئيسية هي ؛ اللجنة الأوليمبية الدولية IOC ، الإتحادات الرياضية الدولية(Ifs) و اللجان الأوليمبية الوطنية (NOCs) بالإضافة إلي أي شخص أو هيئة لديها المؤهلات التي تمكنها من الإنضمام إلي الحركة الأوليمبية ، علي أن تلتزم بتطبيق الميثاق الأوليمبي و الإمتثال لجميع قرارات اللجنة الأوليمبية الدولية (IOC). بالإضافة إلي العناصر الرئيسية الثلاثة (IOC)، (Ifs) ، (NOCs) تشمل الحركة الأوليمبية اللجان المنظمة للألعاب الأوليمبية (OCOGs)و الإتحادات الوطنية (NFs) و الأندية الرياضية (SCs) و الأشخاص الذين ينتمون إلي كل من الـ (Ifs) و (NOCs) و تحديداً الرياضيين الذين يشكلون حجر الزاوية و العنصر الأساسي في الحركة الأوليمبية و كذلك الحكام و المدربين و الإداريين و الفنيين ، كما أنها تتضمن الهيئات و المؤسسات الأخري التي تعترف بها الـ(IOC) .

الشركاء الدوليين المتخصصين (international technical Partners) للـ (*IOC*) أو الوكالات المتخصصة للجنة الأوليمبية الدولية IOC Special Agencies (IOCSA):

و تستعين (*IOC*) بالعديد من الشركاء الدوليين المتخصصين (international technical Partners) عند القيام بمبادراتها و حملاتها و في إعداد و وضع المشاريع و البرامج المتخصصة في المجالات المختلفة ، لما لديهم من خبرة و دراية أكبر بطبيعة الميادين التي تريد (*IOC*) التعاون فيها من خلال الرياضة، و هؤلاء الشركاء هم:

(١)منظمة الأمم المتحدة التربية و العلم و الثقافة(UNESCO). (٢)صندوق الأمم المتحدة لرعاية الطفولة(UNICEF). (٣)منظمة الصحة العالمية(WHO). (٤)مكتب المفوضية العليا لشؤون اللاجئين بالأمم المتحدة(UNHCR). (٥)برنامج الأمم المتحدة للتنمية(UNDP). (٦)مكتب الأمم المتحدة للسيطرة علي المخدرات و منع الجريمة(UNODCCP). (٧)مكتب المفوضية العليا لحقوق الإنسان بالأمم

المتحدة(OHCHR). (٨)منظمة الأمم المتحدة للأغذية و الزراعة(FAO). (٩)برنامج الأمم المتحدة للبيئة(UNEP). (١٠)منظمةالعمل الدولية(ILO). (١١)الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات(WADA). *(15)*

المستفيدون *Beneficiaries*

و المستفيدون من هذه المشروعات و البرامج غالباً من صغار السن الذين يعيشون في حالة من عدم الإستقرار ، ولايشعرون بالأمان ، و يعانون من الفقر المدقع و العنف المدني و عدم القبول الإجتماعي ، و عدم إنتظام و إستقرار الناحية التعليمية و الصحية ، و يتعاطون المخدرات ، ويهربون من المناطق الريفية إلي المدن ، و الذين أمكن التوصل إليهم من خلال العديد من المشروعات و البرامج المتكاملة ، التي يقوم بوضعها خبراء متخصصين يمثلون مختلف الشركاء السابق الإشارة إليهم ، وتغطي مختلف الجوانب المرتبطة بموضوع المشكلة ، والتي تلعب فيها الرياضة المحببة و الأنشطة البدنية الدور الرئيسى . كما قدمت (IOC) العديد من المشروعات و البرامج التي تهم قطاعات كبيرة من السكان دون التقيد بنوع الجنس أو المرحلة السنية .

الرياضة و الأهداف الإنمائية للألفية *Sport & the Millennium Development Objectives*

"In a world like ours today, which watches with horror the armed conflicts, ethnic cleaning, terrorism and drug trafficking closely linked with hard-to-solve problems like hunger, unemployment and repeated violation of human rights, sport must transform it self into a tool to help resolve these problems."

"في عالم كالذي نعيش فيه الآن ، و الذي يشهد رعب الصراعات المسلحة ، التطهير العرقي ، الإرهاب و تجارة المخدرات و التي يرتبط بها العديد من المشكلات التي يصعب علاجها كالجوع ، البطالة و الإنتهاك المتكرر لحقوق الإنسان ، علي الرياضة أن تتحول إلي أداه تساهم في علاج تلك المشكلات. "*(1)*

Ana Maria Ramirez,
Deputy Permanent Representative of Argentina.

و إتفاقاً مع هذا المفهوم نجد أن الفكر الأوليمبي يقوم أساساً علي تعزيز المشاركات في مشاريع و برامج و مبادرات التنمية ، بهدف تحسين نوعية الحياة و الخير العام للبشرية من خلال الرياضة و الأنشطة البدنية ، عن طريق إعادة التناول و خلق إستخدامات جديدة للرياضة بطريقة معينة يتثني معها إحداث تغيير نوعي و كيفي إيجابي مرغوب فيه تجاه العديد من المشكلات و القضايا التي تعاني منها بعض المجتمعات في مختلف دول العالم . و حتي يتحقق ذلك تسعي *(IOC)* إلي مشاركة المؤسسات الحكومية و غير حكومية في إستكمال مشاريعها و برامجها التنموية و التعاون معها في مواجهة التحديات بشكل فعال ، من خلال توفير التسهيلات و الإمكانات الرياضة و المادية بالقدر المناسب و في المكان المناسب و في التوقيت المناسب، بعد أن أصبحت الرياضة نظام إجتماعي معروف بقوة تأثيره و فاعليته داخل المجتمعات المختلفة ، و أصبح من الممكن الإعتماد عليه في التنمية و النهوض بالمجتمعات بدرجة كبيرة .

"The goal of Olympism is to place everywhere Sport at the service of the harmonious development of man, with a view to encouraging the establishment of a peaceful society concerned with the preservation of human dignity. To this effect, the Olympic movement engages, alone or with other organizations and within the limits of its means, in an actions to promote peace."

" إن الهدف من الحركة الأولمبية هو وضع الرياضة في خدمة التنمية البشرية المتكاملة ، و التشجيع علي إقامة المجتمع السلمي ، المعني بالحفاظ علي كرامة الإنسان ، و لإحداث مثل هذا التأثير ، فإن الحركة الأولمبية قد إضطلعت القيام بهذا الدور بمفردها أو بالتعاون مع المؤسسات الأخري بإستخدام العديد من وسائطها غير المحدودة ، بهدف نشر السلام ." (8:9)

الرياضة و رعاية المستضعفين Sport & Protecting the Vulnerable

في إطار التعاون المشترك قامت كل من *(IOC/UNHCR)* بسلسلة من المشروعات إستهدفت رعاية اللاجئين و إعادة توطينهم و تنظيم العديد من الأحداث الرياضية و القيام بحملات جمع المال، لبناء مجتمعات عمرانية جديدة لهم ، فيما يزيد عن ٣٠ دولة في أفريقيا و أسيا و شرق أوروبا، تحت شعار إعادة بناء حياة اللاجئين *"Rebuilding Refugees Lives"* لتحقيق هدفين رئيسيين هما؛ ممارسة الرياضة ، و الترويح علي اللاجئين بمعسكرات اللاجئين و إعادة توطين بعض المناطق المهجورة بسبب الحروب، و بناء المجتمعات العمرانية الجديدة عن طريق الرياضة *"Community Building Through Sport"*. و لتحقيق ذلك تعمل *(IOC)* من خلال *(NOCs)* بالتعاون مع *(UNHCR)* علي تنمية الموارد البشرية ــ مدرسين، مدربين، متطوعين، فنيين، عمالة ــ اللازمة للقيام بمثل هذه المشروعات، و البرامج و الأنشطة، و توفير التمويل و الأدوات و الأجهزة ، و كذلك البنية التحتية الرياضية. *Sports Infrastructure* التي تحتاجها هذه المشروعات. *(20)*

و تحت عنوان "الرياضة كوسيلة لإعادة التأهيل الأجتماعي." *"Sport as a means of Social Rehabilitation."* قامت كل من *(IOC/ILO)* بالتعاون المشترك من خلال عدة مشروعات إستهدفت إعادة تأهيل العمالة و المحاربين من الأطفال صغار السن للإندماج في مجتمعاتهم مرة أخري بصورة طبيعية، خاصة في الدول الفقيرة و النامية و التي تعاني ويلات الحروب، و التي تسيئ إستغلال الأطفال عن طريق السماح لهم بالعمل في سن مبكرة، و تسليحهم و الزج بهم في الحروب و الصراعات المسلحة للقتال. و في إطار الإهتمام بصحة العمال و و وقايتهم من الأمراض *"Vocational Prevention & Health."* قامت *(IOC& OCOG Of Athens/ILO)* بمبادرة عنوانها *"SOLVE"* إستهدفت تنظيم دورات تدريبية للعمالة في بأثينا و توعيتهم بطرق الوقاية من الأمراض و كيفية مقاومة المخدرات و مواجهة العنف و ضغوط العمل. *(21)*

الرياضة و التنمية و القضاء علي الفقر *Sport, Development & poverty Eradication*

تتقاسم كل *(IOC/UNDP)* نفس الأهداف ألا وهي النهوض بكرامة الأنسان و العمل لصالح المجتمع، و في هذا الإطاريتم التعاون بينهما من أجل التنمية و القضاء علي الفقر من خلال العديد من المبادرات *Initiatives* و المشاريع *Projects* و الحملات *Campaigns* تحت شعار القضاء علي الفقر من خلال الرياضة *" Eradication of Poverty trough Sport"* وقد بدأت هذه الحملة عام ١٩٩٦ في أوليمبياد أتلانتا *XXVI 26 Atlanta* عندما وقع خمسة آلاف رياضي علي وثيقة تفيد إلتزامهم و تضامنهم و تعهدهم بالتعاون وبذل الجهد من أجل القضاء علي الفقر و العمل علي المساهمة في التنمية البشرية. *(17)* و في نفس إطار التعاون تم القيام بمبادرة إستهدفت القضاء ظاهرة التطهير العرقي الداخلي *Inter-Ethnic Cleansing*، حيث تم القيام بمبادرة في بروندي *Burundi* تحت شعار التسامح العرقي

الداخلي و التفاهم من خلال الرياضة *"Inter-Ethnic Tolerance and Understanding through Sport."* . كما قاما معاً بمبادرة عنوانها "الحرب ضد الإيدز" *"Fight Against HIV/AIDS"* إستهدفت تقديم العلاج و التوعية بأساليب الوقاية ضد مرض الإيدز، و توفير البنية الأساسية و الأدوات و الأجهزة الرياضية للترويح عن الصغار الذين تأثروا بهذا المرض الخطير في عدد من الدول الأفريقية. و في إطار التنمية و القضاء علي الفقر تم القيام بعدة مشروعات مشتركة بين *ICO/FAO* تحت عنوان "نشر الرياضة في المجتمعات الريفية" *"Bringing Sports into Rural Communities"* ، في عدد من الدول الفقيرة، بوركينا فاسو، كامبوديا، إكوادور و تنزانيا. إستهدفت هذه المشروعات المساهمة في التنمية الريفية عن طريق نشر الرياضة في المجتمعات الريفية التي لاتلقي الدعم و الرعاية المناسبة و الكافية من الحكومات، و تعاني من الفقر و هلاك البنية التحتية و نقص الخدمات و التي لايلقي فيها الشباب أي إهتمام، من خلال توفير الأدوات و الأجهزة و التسهيلات الأساسية التي تمكن هذه المجتمعات الريفية من ممارسة الأنشطة الرياضية و الترويحية. *(16)*

و السعي علي إرساء مفهوم "أنه يمكن الإرتقاء بمستوي الحياة للأفضل عن طريق الرياضة." *"Promote a Healthy Way of Life Through Sport."* و ذلك إنطلاقاً من أن :

Olympism is a philosophy of life, exalting and combining in a balanced whole the qualities of body, will and mind. Blending sport with culture and education, Olympism seeks to create a way of life based on the joy of effort, the educational value of good example and respect for universal fundamental ethical principles.

"الفكر الأوليمبي بمثابة فلسفة حياة، تقوم علي التنمية الشاملة المتزنة لجميع الخصائص البدنية و النفسية و العقلية. و علي تحقيق التكامل بين الرياضة و بالثقافة و التربية، فالفكر الأوليمبي يسعي إلي خلق نسق حياة يقوم علي الإستمتاع ببذل الجهد ــ الشعور بقيمة العمل ــ و علي القيمة التربوية للقدوة الحسنة و إحترام المبادئ الأخلاقية الأساسية العالمية." *(9:9)*

<u>الرياضة و تحقيق المساواة *Promotion of Equality in Sport*</u>

و في إطار تحقيق المساواة بين الرجل و المرأة كان للرياضة موقفاً تجاه سياسة التمييز العنصري *Action against Apartheid* حيث تقوم *(IOC)* بالعديد من الأنشطة التي تستهدف تشجيع المساواة في الرياضة، و قد تدخلت أكثر من مرة لمحاربة سياسة التمييز العنصري، و يذكر أنها في ١٥مايو عام١٩٧٠ قد أسقطت عضوية اللجنة الأوليمبية الوطنية لجنوب أفريقيا NOCSA بسبب إتباعها سياسة التمييز العنصري، و في ٢١يونيو عام ١٩٨٨ قامت بتنظيم مؤتمر عالمي لمناهضة سياسة التمييز العنصري في الرياضة *Conference Against Apartheid in Sport* ، و في عام ١٩٨٨ قامت *(IOC)* بتدشين لجنة *Apartheid & Olympism* ، و في ٩يوليو عام١٩٩١ إعادة الإعتراف بـNOCSA، و في عام ١٩٩٢ قام الزعيم نيلسون مانديلا *Nelson Mandela* بزيارة المقر الرئيسي *IOC Headquarters* بلوزان *Lausanne* ، تقديراً منه للسياسة التي تتبعهاIOC في مناهضة سياسة التمييز العنصري بجميع أنحاء العالم، وفي عام ١٩٩٢ قامت NOCSA بالمشاركة في دورة برشلونة *Barcelona* الأوليمبية الـ*XXV* بوفد متعدد العناصر، و يقول السيد خوان أنطونيو سامارانش *Juan Antonio Samaranch* رئيس IOC (١٩٨٠ــ٢٠٠١) :

"The apartheid policy violates the fundamental principles of the Olympic charter, which governs the entire Olympic movement and it cannot be tolerated in any form whatsoever."

سياسة التمييز العنصري تعد إنتهاكاً للمبادئ الأساسية المنصوص عليها في الميثاق الأوليمبي، الذي يحكم الحركة الأوليمبية بأكملها، الأمر الذي لايمكن التسامح معه بأي شكل كان." *(18)*

تمكين المرأة في الرياضة *Promotion of Women in Sport*

تعتبر الحركة الأوليمبية من أولي الحركات الإنسانية التي إعترفت بالمرأة و إهتمت بتمكينها من ممارسة الرياضة حيث كانت أول مشاركة لها في تاريخ الدورات الأوليمبية هي دورة باريس الأوليمبية II عام ١٩٠٠م ، و يذكر أنه كان لا يسمح بمشاركة المرأة في الألعاب الأوليمبية، و منذ هذا التاريخ و الـ*(IOC)* تسعي إلي زيادة مشاركة المرأة و تمكينها من ممارسة الرياضة، عن طريق زيادة عدد اللعبات التي يمكن أن تشارك فيها بالألعاب الأوليمبية. و لم تكتفي IOC بذلك فقط و إنما تسعي بقوة الآن إلي تمكين المرأة من القيادة و المشاركة في صنع و إتخاذ القرار *Decision-Making* بهيئات منظومة الـ*(IOC)*. و إعترافاً بالمرأة و بأهمية الدور الذي يمكن أن تلعبه علي المستوي المحلي و العالمي و إقتناعاً بمبدأ المساواة بينها و بين الرجل و وعياً بالمسؤلية الإجتماعية التي يجب علي المرأة أن تتحملها، قامت *(IOC)* عام ٢٠٠٤ بتدشين لجنة دائمة تضاف إلي لجانها الرئيسية تسمي لجنة المرأة و الرياضة *Women & Sport Commission* تهدف هذه اللجنة إلي دراسة و بحث السبل المختلفة التي يمكن بواسطتها زيادة مشاركة و تفعيل و تمكين المرأة في مجال الرياضة سواء علي مستوي الممارسة و المشاركة في البطولات و الألعاب الأوليمبية أو علي مستوي القيادة و الإدارة و إتخاذ القرار بهيئات منظومة IOC الرياضيةالمختلفة. *(19:1-3)*

الرياضة و القضايا البيئية و التنمية المستدامة *Sport, Environment Issues& Sustainable Development.*

و شعوراً من IOC بمسؤليتها تجاه البيئة، و إقتناعاً بأنها أحد الأطراف الفاعلة في التنمية المستدامة، و إنطلاقاً من أن البيئة هي البعد الثالث في الفكر الأوليمبي إلي جانب الرياضة و الثقافة، قامت في عام ١٩٩٥ بتشكيل لجنة الرياضة و البيئة*Sport & Environment Commission* بهدف تقديم النصح و المشورة للمكتب التنفيذي بالـIOC و تحديد السياسات التي يجب تبنيها من أجل حماية البيئة و النهوض بها، و سبل المشاركة و التعاون في تحقيق التنمية المستدامة، و كيفية تطبيق هذه السياسات و التعاون مع برنامج البيئة التابع للأمم المتحدة*(UNEP)*. و تقوم هذه اللجنة بنوعين من الأنشطة الأول؛ القيام بتوعية و تثقيف أعضاء العائلة الأوليمبية و أرباب المهن الرياضية بوجه عام بمفهوم البيئة الصحية، و التنمية المستدامة. الثاني؛ تشجيع الألعاب الأوليمبية التي تحترم البيئة، و الوفاء بمستويات و معايير التنمية المستدامة بها. و لعل أبرز ما يمكن ذكره في هذا الموضوع أن الإهتمام بالقضايا البيئية تعتبر من أهم أولويات IOC كما جاء في الميثاق الأوليمبي:

"To encourage and support a responsible concern for environmental issues, to promote sustainable development in sport and to require that the Olympic Games are held accordingly;"

"تولي IOC قدرا من الإهتمام بالنسبة للقضايا البيئية، بهدف تحقيق التنمية المستدامة في الرياضة*(SSD)* و لتحقيق ذلك فإن الألعاب الأوليمبية تقام في ضوء المعايير البيئية." *(8:9)*

الرياضة و السلام العالمي Sport & International Peace

"Building a peaceful & better world through sport & Olympic ideal"

تبذل كل من الأمم المتحدة *(UN)* و اللجنة الأولمبية الدولية *(IOC)* جهوداً مشتركة كبيرة في سبيل تحقيق الأمن و الإستقرار و السلام العالمي ، من خلال العديد من المشاريع و البرامج المشتركة ، و إحياء مايسمي بالهدنة الأولمبية *the Olympic Truce (Ekecheiria)* ، و قد أعلنت *(UN)* بكل وضوح عن تأييدها الكامل لكل الجهود التي تبذلها *(IOC)* لنشر السلام و تحقيق المزيد من التفاهم بين الشعوب من خلال الرياضة ، في إعلانها الخاص بالألفية ، و معرفة أن الهدف من الحركة الأولمبية هو بناء السلام العالمي عن طريق تربية و تثقيف شباب العالم من خلال الرياضة، و تعزيز إحترام حقوق الإنسان و الحريات الأساسية للبشر جميعاً بدون تمييز بسبب الجنس، اللغة، أو الدين و بدون أي تفرقة بين الرجال و النساء، و غرس الروح الأولمبية *the Olympic Spirit* التي لاتعرف التمييز العنصري ، و التي تتطلب الفهم المتبادل ، الذي يمكن تنميته من خلال الصداقة و التضامن و اللعب النظيف . وقد بدأت بالفعل *(IOC)* مناشدة *(NOCs)* الموافقة علي و الإلتزام بالـ*Olympic truce* و الذي يعني موافقة حكومات الدول الأعضاء في *(IOC)* و عددهم ٢٠٢ دولة و الذين يزيد عددهم عن عدد الدول الأعضاء في *(UN)* البالغ عددهم ١٩١ دولة ؛ الأمر الذي يسهم في تحقيق الأهداف و المبادئ المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة . و ما من شك بأن رفع علم *(UN)* إلي جانب علم *(IOC)* في جميع المواقع التي تمارس فيها مسابقات الألعاب الأوليمبية *Olympic Games* لهو دليل واضح علي مدي تطابق الأهداف ، و المساعي المشتركة *Endeavor* بين المنظمتين ، في الكثير من المجالات مثل ، التنمية المستدامة ، البيئة ، المعونات الإنسانية ، الصحة ، التربية ، المرأة ، القضاء علي الفقر، و مكافحة المخدرات و جنوح الأحداث و عمالة الأطفال ؛ و التأكيد علي نشر ثقافة السلام من خلال الرياضة و إحياء روح الهدنة الأولمبية *Olympic truce* ، و العمل علي تحسين العلاقات الدولية و ترقية التفاهم الدولي ، و نشر السلام ، و إظهار النوايا الحسنة .

الهدنة الأولمبية *(Ekecheiria) the Olympic Truce*

"The Olympic ideals closely resemble those of the United Nations in seeking peace and understanding among nations and people... I call upon all nations to observe the Olympic Truce. I am convinced that in this observance, and by working with the International Olympic Committee to promote the Olympic Ideal, we will draw the world's attention to what humanity can achieve in the name of international understanding."

"المُثُل الأوليمبية قريبة الشبه من المُثُل التي تنشدها الأمم المتحدة في مجال السلام و التفاهم بين الأمم و الشعوب... و أنني إذ أوجه الدعوة إلي كل الأمم للإلتزام بالهدنة الأوليمبية. إقتناعاً أنه بالإلتزام و العمل مع الـ IOC من أجل نشر و ترويج المُثُل الأوليمبية ، سوف نجذب إنتباه العالم إلي ما يمكن أن تحققه البشرية عن طريق التفاهم الدولي." *(24)*

"One way we can do that is to observe the Olympic Truce - the call for warring parties to lay down their arms while athletes from the community of nations meet under the noble flame of the Olympic torch. While limited in duration and scope, the Olympic Truce can offer a neutral point of consensus, a window of time to open

a dialogue, a pause to provide relief to a suffering population. Over the years, a great deal of support has been voiced worldwide for the concept of the Truce. The challenge before us is to ensure that it has as many practitioners as it has supporters on paper."

"و الطريقة الوحيدة التي يمكن من خلالها تحقيق الإلتزام بالهدنة الأوليمبية هي ـــ دعوة الأطراف المتحاربة إلي إيقاف الحروب أثناء تنافس الرياضيين تحت الوهج المقدس للشعلة الأوليمبية . و خلال فترة زمنية وجيزة سوف تكون الهدنة الأوليمبية بمثابة نقطة محايدة يلتف حولها الجميع ، و نافذة من الوقت يطل منها العالم عبر الحوار و التفاهم، و وقت مستقطع يخفف من معاناة الشعوب المتناحرة. و بمرور السنين سوف ينتشر هذا المفهوم و يلقي نمواً و تأييداً عظيمين من العالم. و التحدي الذي يواجه الهدنة الأوليمبية الآن هو أن نكفل لها قدر الإمكان المهنيين و المؤيدين و الوثيقة."

Kofi Annan,

UN Secretary-General (7),(24)

"May the Olympic Truce, inspired by the ancient Greek tradition of Ekecheiria, serve to promote dialogue, reconciliation and the search for durable solutions to all conflicts destroying peace around the world."

"ربما تستطيع الهدنة الأوليمبية المستوحاد من التقاليد اليوناتية القديمة *Ekecheiria* المساهمة في إعادة الحوار، و تسوية النزاعات، و البحث عن حلول نهائية لكل النزاعات التي تدمر السلام حول العالم."

Juan Antonio Samaranch
President of the International Olympic Committee (23)

و قد كان أول تطبيق لها في القرن التاسع قبل الميلاد بتوقيع معاهدة بين ثلاثة ملوك هم إفيتوس Iphitos ملك إليس Elis و كليوسذينيس Kleosthenes ملك بيسا Pisa و ليكيورجس Lykourgos ملك سبرطة Sparta في اليونان القديمة ، و كان مفادها ، أنه يحق للسياسيين و الرياضيين و الفنانيين و المشجعين و عائلاتهم التنقل بين الدويلات الثلاثة لحضور منافسات الألعاب الأولمبية و العودة إلي بلادهم في أمان تام دون خوف ، و ذلك خلال فترة إقامة الألعاب الأولمبية ، وفي هذه الفترة تتوقف الحروب و يمنع حمل السلاح و تتوقف الصراعات و الخلافات السياسية إحتراماً لهذا الحدث .

و مع الوضع في الحسبان الواقع السياسي العالمي الذي تعيشه الرياضة و الألعاب الأولمبية ، قررت (IOC) إحياء *the Olympic Truce* إعتراضاً علي كثير من الأوضاع و الصراعات السياسية و رغبة منها في التوصل إلي حلول سلمية و دبلوماسية بدلاً من الحروب و الصراعات المسلحة ، الموجودة في العديد من دول العالم . ومن خلال هذا المفهوم الرمزي و العالمي تسعي (IOC) إلي تحقيق الأهداف التالية:

١. دعوة و تشجيع القادة السياسيين علي إتخاذ خطوات إيجابية نحو المشاركة في صنع السلام العالمي .
٢. حشد و تعبئة شباب العالم و توجيههم نحو تحقيق السلام العالمي الذي يعبر عنه بالفكر الأولمبي *.Olympic Ideal*

٣. فتح قنوات إتصال جديدة للتفاهم و تسوية الخلافات و فض المنازعات بالطرق السلمية نحو العديد من القضايا و الخلافات و الصراعات الدائرة في العديد من الدول و المجتمعات بالعالم .

٤. تقديم المعونات و المساعدات الإنسانية للدول التي تعاني من ويلات الحروب و الصراعات .

وتسعي *(IOC)* من خلال شركائها و المشاريع و البرامج التي تقدمها و بالتعاون مع *(NOCs)* و *(IF's)* إلي أن تدوم فترة *the Olympic Truce* إلي أبعد من فترة دوام الألعاب الأوليمبية *Olympic Games* و تحقيق السلام الشامل و الدائم في العالم . *(22),(11),(5)* إن الفلسفة وراء الهدنة الأولمبية تقوم أساساً علي إيمان عميق و إعتقاد راسخ بأن الرياضة و الفكر الأولمبي يمكنهما المساهمة في خلق عالم أفضل يسوده السلام ؛ عن طريق تشجيع و تسهيل المبادرات التي يمكن من خلالها تنمية و إعادة العلاقات الدبلوماسية (السياسية) ، و إقامة الحوار و التفاوض ، و تسوية الخلافات ، و بناء التفاهم المتبادل ، و التضامن بهدف تحقيق السلام . إن الجهد الذي يبذل لإحياء الهدنة الأولمبية *(Ekecheiria)* لهو دليل واضح علي قوة و مصداقية الرياضة ، و حماس الرياضيين ، و رغبتهم في نشر السلام و بناء عالم أفضل من خلال الرياضة ، و تدعم الحركة الأولمبية أية جهود أو أعمال من شأنها تحقيق هذا الهدف ، في إطار الفكر الرياضي الأولمبي ، من أجل المساهمة في إيجاد حلول للخلافات و الصراعات السياسية الموجودة في العالم . و في إطار الجهود المشتركة بين *(IOC)* و *(UN)* من أجل الوصول إلي عالم أفضل يسوده السلام ، تقوم *(IOC)* من خلال *(NOCs)* بإعادة إكتشاف و إحياء الهدف الحقيقي وراء الألعاب الأولمبية ، و العمل علي تطبيق الفكر الأولمبي كاملاً دون الإنتقاء منه أو تجزئته ، حيث أن الفكر الأولمبي كل لا يتجزأ ، و تعد الهدنة الأولمبية أحد أهم تقاليد و أركان الفكر الأولمبي التي لا غناً عنها ، فالعالم يحتاج الآن إلي هدنة حقيقية أو وقت مستقطع *(Time Out)* يعيد فيه النظر و الحسابات و يراجع فيه الذات و يصحح الأخطاء و يفكر بهدوء دون ضغوط ، و لن يتمكن من الحصول علي هذه الفرصة و لن يسعي إليها إلا إذا أُتيحت له من خلال إجماع و إتفاق دولي حول الهدنة و هذا ما تقوم به *(IOC)* بالتعاون مع *(UN)* من خلال إعادة إحياء هذا التقليد الأولمبي للحياة مرة أخري . و يري الباحث أن العالم الآن في أشد الحاجة إلي مثل هذه الحركات السلمية العالمية التي تدعو إلي نشر ثقافة السلام ، و يري أن التنوع في هذه الحركات من الأهمية بمكان ، نظراً لتنوع الأهتمامات و إختلاف الثقافات ، فالهدف واحد وهو نحو عالم أفضل يسوده السلام و طرق تحقيق هذا الهدف يجب أن تكون متنوعة و مختلفة حتي نضمن إنتشار أوسع و تأييد أكبر و إيمان أعمق بالأهداف التي يراد تحقيقها ، هذا التنوع المحدود حالياً علي الساحة الدولية ، و من ثم تنمية الشعور و الإحساس العالمي بالسلام ، و التركيز علي الأثر الذي يُحدثه السلام علي مناحي الحياة المختلفة ، و تشجيع الدول و الأمم و القوميات و الثقافات و العرقيات المختلفة علي التسامح و الإتفاق و تسوية الخلافات و إنهاء الصراعات بالطرق السلمية بدلاً من العنف . إن فلسفة الحركة الأولمبية و الهدنة الأولمبية القديمة *(Ekecheiria)* هي إيقاف الحروب أثناء إنعقاد الألعاب الأولمبية التي كان لاسبيل لإيقافها إلا من خلال هذا الحدث ، و تبدأ الهدنة الأولمبية قبل مراسم إفتتاح الألعاب الأولمبية بسبعة أيام مروراً بفترة إنعقادها ثم تستمر سبعة أيام أخري بعد مراسم إنتهاء الألعاب الأولمبية ، تتوقف فيها الحروب و الصراعات تماماً ، ويسمح للرياضيين و الفنانون و الجماهير بالسفر و الإنتقال إلي " أولمبيا " حيث تقام الألعاب الأولمبية القديمة للإشتراك و مشاهدة فعاليات هذا الحدث ، ثم

العودة إلي أرض الوطن مرة أخري بسلام . و في الرابع و العشرون من شهر يوليو عام ألفان ، قامت اللجنة الأولمبية الدولية بالإشتراك مع اللجنة الأولمبية اليونانية و المؤسسة الدولية للهدنة الأولمبية و الحكومة اليونانية ، بتدشين المركز الدولي للهدنة الأولمبية ***The International Center for the Olympic Truce(ICOT)*** و مقره اليونان ، بحيث يقدم هذا المركز خدمة فريدة من نوعها يمكن من خلالها النهوض بالسلام و تنمية التفاهم المتبادل بين شعوب العالم ، خاصة في المناطق النشطة بالحروب و الصراعات السياسية . ***(11),(4)*** و يري الباحث أن الفترة الزمنية للهدنة الأولمبية ، والتي تبدأ قبل إنطلاق الألعاب الأولمبية بسبعة أيام ، و تستمر ستة عشر يوماً ، هي فترة دوام فعاليات الألعاب الأولمبية ، و تنتهي بعد إختتام الألعاب الأولمبية بسبعة أيام (ثلاثون يوماً) هي فترة كافية للقيام بإعلان أي تسوية سياسية لأي قضية مهما كان حجمها ، علي أن تكون فترة العمل و الإعداد و التحضير و التفاوض و المباحثات للوصول إلي التسوية السياسية النهائية ، خلال فترة الأولمبياد ***Olympiad*** وهي أربع سنوات ***Quadrennial*** و هي الفترة الزمنية بين بداية كل دورة ألعاب أولمبية و الدورة التي تليها . و هي إحدي المحاولات الحثيثة التي تقوم بها كل من ***(IOC)*** و (UN) من أجل وضع المجتمع الدولي أمام مسؤلياته للوفاء بها ، و علي أن تكون هناك قائمة (أجندة) تضم جميع القضايا السياسية التي تحتاج لتسوية مرتبة حسب أولويتها ، و من هم أطرافها و أسباب الخلاف و البدائل المقترحة و جدولاً زمنياً يوضح موعد البدء و الإنتهاء من كل قضية ، و علي الدول أطراف الصراع أن تبدي تعاوناً واضحاً ومؤثراً في علاج هذه القضايا و إلا تعرضت لسحب الإعتراف من هتان المؤسستان و بالتالي من جميع الدول الأعضاء بهتان المؤسستان الدوليتان ٢٠٢ دولة عضواً في ***(IOC)*** و ١٩١ دولة عضواً في ***(UN)*** ، و تتلخص أنشطة هذا المركز ***(ICOT)*** في الحفاظ علي الهدنة الأولمبية ، و تقديم المعونات الإنسانية للمجتمعات التي تعاني من العنف و الصراعات و الحروب ، تشجيع التفاوض و الحوار بين الأطراف المتصارعة ، و مراقبة المفاوضات بينها ، و متابعة تطبيق الهدنة ، و العمل بأستمرار علي نشر ثقافة السلام بين الدول ، و يقوم ***(ICOT)*** ببناء جسور الإتصال بين الدول و من أجل إعادة العلاقات ، و تقديم المساعدات الإنسانية و المساهمة في التنمية ، و التربية من خلال الرياضة و الفكر الأولمبي ، و يتحقق كل هذا من خلال منظومة عالمية متكاملة تضم العديد من الوسائط المتعاونة مع ***(IOC)*** كاللجان الأولمبية المنظمة للألعاب الأولمبية و المنظمات الدولية كالأمم المتحدة بمنظماتها المختلفة ، و الإتحادات الرياضية الدولية ، و المنظمات الحكومية و غير الحكومية ، و فوق كل هذا بواسطة الشباب من مختلف دول العالم . و في التاسع عشرة من نوفمبر عام ٢٠٠١ في أولمبيا ، أثناء إيقاد الشعلة الأولمبية لدورة ***Salt Lake 2002 Olympic Game*** تم الإعلان رسمياً عن مبادرة الهدنة الأولمبية و قام ثمانين من رؤساء الدول و الحكومات ووزراء الخارجية ، و البرلمانيين و الرسميين و عدداً من رؤساء المنظمات الدولية و السياسية ، و الفاتيكان ، و رجال الدين ، و زعماء الطوائف الدينية المختلفة ، بالتوقيع علي معاهدة الهدنة الأولمبية ، معلنين دعمهم و موافقتهم عليها ، وقد وصل عدد الموقعين الآن إلي مايزيد عن مائتا دولة منهم مصر و قد وقع عن مصر السيد / أحمد ماهر / وزير الخارجية . و قد تعهد الموقعين علي المعاهدة علي حث قادة العالم و الحكومات و المنظمات الدولية علي الإنضمام للمعاهدة و بذل الجهود لنشر السلام و دعم و تأييد الهدنة الأولمبية و الإستفادة منها كأداه يمكن الإعتماد عليها في تسوية الخلافات و القضاء علي المنازعات في

المناطق التي تشهد ذلك ؛ و التعهد ببذل أقصي الجهود لتفعيل الهدنة الأولمبية في الدول و المناطق التي ينتمون إليها ، في الألعاب الأولمبية القادمة، من خلال المبادرة بإظهار النوايا الحسنة و الرغبة في إقرار السلام في مناطق الصراع ، وذلك إتساقاً مع الأهداف و القواعد و الأسس المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة ؛ و التعهد بدعم و ترويج فلسفة الهدنة الأولمبية فردياً و جماعياً من خلال الألعاب الأولمبية و الوسائل الأخري ، و ببذل أقصي الجهود داخل المجتمعات و الدول و خارجها و لدي المنظمات الدولية ذات الصلة و الإرتباط من أجل الحصول علي دعم و إعتراف هذه الجهات . *(23),(11),(5)*

سفراء النوايا الحسنة الرياضيين *Sport Goodwill Ambassadors*

ينظر الملايين من البشر إلي الرياضيين الناجحين و الرياضيات الناجحات، بإعتبارهم قدوة لهم، و هؤلاء القدوة هم موضع فخر و إعتزاز و إعجاب لما يتميزون به من صفات وقدرات وقيم و بالطبع ما يحققونه من إنجازات، كل ذلك يمكنهم من القيام بدور رئيس في التأثير علي سلوك المجتمع و تشكيله بالطريقة التي تخدم قضاياه، فالشخصيات الرياضية المرموقة تجدهم في الطليعة لمساعدة مجتمعاتهم، و في مواجه مختلف القضايا العالمية الحاسمة المؤثرة علي كوكب الأرض. فالرياضيين يقع علي عاتقهم مسؤلية تجاه مجتمعاتهم *(Social Responsibility)* عليهم تحملها و القيام بها علي الوجه الأكمل، فالأبطال الرياضيين بفضل شعبيتهم و تأثيرهم علي جمهور الرياضة يمكنهم أن يصبحوا بقوة عاملاً للتغيير *(Transformation Factor)* يقود المجتمع بأكمله، لذلك نري الأمم المتحدة و العديد من منظماتها، برامجها، صناديقها، و وكالاتها المتخصصة تستخدم المشاهير من الرياضيين *Sports Celebrities* لقيادة الحملات التي تقوم بها و التوعية و الترويج و الدعاية للبرامج و للأفكار التي تتبناها محلياً و عالمياً. معتمدة في ذلك علي قوة الرياضة *(Power Of Sport)* في التأثير علي الجماهير خاصة الأطفال و الشباب من الجنسين.

إجراءات البحث:

منهج البحث:

إستخدم الباحث المنهج الوصفي، دراسة مسحية تحليلية فلسفية مقارنة، نظراً لمناسبتها و طبيعة هذا البحث.

عينة البحث:

١. منظمة الأمم المتحدة *(UN) The United Nations Organization*.
٢. اللجنة الأوليمبية الدولية *(IOC) The International Olympic Committee*.

أدوات جمع البيانات:

١. الشبكة الدولية للمعلومات Internet .
٢. تحليل المواثيق *Charters* و الوثائق *Documents* و الإعلانات *Declarations* و التصريحات الصحفية المعتمدة من مصادرها *UN & IOC Press Releases* .

النتائج

أهم النتائج التي تم التوصل إليها:

- وجود تطابق واضح و إتفاق في القيم و المبادئ الأساسية و الأهداف بين كل من منظمة الأمم المتحدة و اللجنة الإوليمبية الدولية.
- بالرغم من وجود إتفاق، لم تستثمر الرياضة الإستثمار الأمثل حتي الآن، و إكتفت الأمم المتحدة و الإمين العام بالإعتراف والتصريح فقط بأهمية الدور الذي يمكن أن تلعبه الرياضة في مختلف القضايا الدولية و المحلية، و عن مدي التطابق في القيم و المبادئ و الأهداف فقط، دون إتخاذ أي خطوات إيجابية علي أرض الواقع.
- تسعي اللجنة الأوليمبية الدولية ــ الرياضة ــ من جانبها إلي المشاركة في العديد من البرامج و المشاريع و المبادرات التي تقوم بها بعض المنظمات الدولية المهتمة بالتنمية و السلام.
- بالرغم من وجود مستشار خاص للرياضة من أجل التنمية و السلام ــ السيد/ Adolf Ogi ــ للأمين العام إلا أن ذلك لا يغني عن ضرورة تمثيل اللجنة الإوليمبية الدولية ضمن الوكالات المتخصصة للأمم المتحدة.
- حتي يمكن تحقيق الهدف الرابع من أهداف الأمم المتحدة، ألا وهو جعل هذه الهيئة مرجعاً لتنسيق أعمال الأمم، و توجيهها نحو تحقيق الأهداف المشتركة، يجب عليها أن تعزز وتنوع في شراكاتها مع مختلف المنظمات الدولية التي تخدم التنمية و السلام العالمي، و من ثم عليها تدارك خطأ عدم تمثيل الرياضة ضمن وكالاتها المتخصصة، لأن التنوع في الشراكة مع هذه الوكالات المتخصصة يزيد من حجم القبول و التأييد و الشعبية للمنظمة، الأمر الذي يؤدي في النهاية إلي إحترامها و تعزيز مكانتها.
- إكتفت الأمم المتحدة فيما يتعلق بالهدنة الأوليمبية " حث الدول الأعضاء علي مراعاة الهدنة الأوليمبية، علي أساس فردي و جماعي، في الحاضر و المستقبل، و دعم اللجنة الأوليمبية الدولية فيما تبذله من جهود لتعزيز السلام و التفاهم بين البشر من خلال الرياضة و المثل الأوليمبية." لكنها لم تضع آلية لتنفيذ ذلك.
- أكثر البرامج التي تستخدم الرياضة في التنمية و السلام نجاحاً و تأثيراً، هي البرامج المشتركة ***Partnership Programmes*** .
- عدم الشعور بأن العام ٢٠٠٥ هو العام الدولي للتربية الرياضية و الرياضة خاصة علي الستوي المحلي.
- لم تنل الرياضة المكانة التي تليق بها في إعلان الألفية ***The Millennium Declaration*** بوصفها وسيلة أو أداة للتنمية و السلام ***Sport for Development & Peace***.

التوصيات

- يجب أن تستحوذ الرياضة علي دور أكبر و توظيف أفضل في أجندة الأمم المتحدة للتنمية و السلام.
- يجب دمج و إستخدام الرياضة بإعتبارها وسيلة ــ أداة ــ جيدة في برامج الأمم المتحدة للتنمية و السلام.

- إستثمار الرياضة في نشر القيم الأساسية و تحقيق الأهداف التنموية للألفية.
- دعوة الحكومات و الأمم المتحدة و صناديقها و برامجها و وكالاتها المتخصصة و الهيئات الأخري ذات الصلة، إلي دعم الرياضة و المشاركة في إعداد البرامج و المشاريع و المبادرات التي تقوم بها المؤسسات الرياضية.
- التوعية بأهمية الدور الذي يمكن أن تلعبه الرياضة علي الصعيد السياسي، الإقتصادي، الإجتماعي، الثقافي، الصحي، و العمل علي توفير البنية التحتية الأساسية للرياضة، و تجديد المنشآت الرياضية المتاحة، و بناء منشآت رياضية جديدة.
- دعم التعاون و تعزيز الشراكة بين كل الفاعلين و الشركاء الرياضيين، الأسرة، المدرسة، الجامعة، النادي، الجماعات، المجتمع المحلي، الإتحادات الرياضية و الشبابية، اللجان الأوليمبية، و صانعي القرار، و القطاع الحكومي و القطاع الخاص بشكل شامل و متكامل و متزن بحيث تكفل هذه المنظومة نشر الرياضة و وصولها لكل فرد.
- تشجيع الدول الأعضاء ــ ١٩١دولة ــ و لجان و برامج و مكاتب و صناديق و الوكالات المتخصصة علي إستخدام المبادرات الرياضية ضمن برامجها المختلفة لتحقيق أهدافها.
- برامج الرياضة من أجل التنمية و السلام يجب أن تحظي بإهتمام أكبر و موارد أكثر من الحكومات و هيئة الأمم المتحدة .
- دعوة الأمم المتحدة إلي بناء شراكات إستراتيجية جديدة مع العديد من المؤسسات غير الحكومية و الحكومية الرياضية، و إقتراح ضم اللجنة الأوليمبية الدولية إلي الوكالات المتخصصة للأمم المتحدة.
- دعوة الدول الكبري الغنية و الهيئات الرياضية الدولية إلي تقديم المعونات و المساعدات الرياضية في صورة تمويل المشروعات الرياضية و البرامج الرياضية و بناء البنية التحتية الرياضية، و المنشآت الرياضية، و توفير الأجهزة و الأدوات الرياضية ..إلخ، إلي الدول النامية و الفقيرة.
- في حالة إستخدام الرياضة كوسيلة إتصال ، يجب التأكد من وجود التأييد أو القبول الشعبي المسبق لذلك ، وفي حالة عدم وجوده، يجب العمل علي إعداد و تهيئة المناخ و المجتمع لمثل هذا الحدث، خاصة علي المستويين الدولي و المحلي.
- تشجيع و دعم الحكومات و منظومة الأمم المتحدة علي إستخدام الرياضة بهدف الإتصال و تعبئة المجتمع و التأثير فيه، خاصة علي الصعيد الوطني، الإقليمي، و المحلي و جذب المجتمع المدني للمشاركة الإيجابية، و التأكد من أنه قد تم الوصول إلي الجمهور المستهدف.
- إستغلال عام ٢٠٠٥ بوصفه العام الدولي للرياضة و التربية البدنية، كنقطة إنطلاق نحو النهوض بالتعليم و الصحة و التنمية و السلام و المرأة و البيئة، و دعوة الحكومات لتنظيم بعض الإحداث الرياضية التي تظهر من خلالها عن تضامنها مع الإمم المتحدة و عن تعهدها الإهتمام بالرياضة و إعتبارها إحدي وسائل تحقيق التنمية و نشر السلام.

- تفعيل و تطبيق ما تم إتخاذه من قرارات بشأن الرياضة و التربية الرياضية في إجتماع الجمعية العامة في نسخته الثامنة و الخمسون، و الإستفلال الأمثل للعام الدولي للرياضة و التربيـــة الرياضـــية فـــي تحقيق نقلة نوعية و في خلق و إبتكار إستخدامات اخري للرياضة.

المراجع

1. Ana Maria Ramirez, Deputy Permanent Representative of Argentina United Nation General Assembly, 54th Session, 1999.

2. Charter of the United Nations, Introductory Not,2004.
3. Economic & Social Council of the United Nations, 2004.
4. Hellenic Republic Ministry of Foreign Affairs, mfa.gr,2003
5. International Olympic Truce Center, World personalities in Support for The Olympic Truce,2000.

6. Kofi Annan, UN Secretary-General, press Release, 2000.

7. Kofi Annan, UN Secretary-General, press Release, 2004.

8. Olympic charter, fundamental principles,2004.

9. Olympic Games' a True Celebration of Humanity, UN Press Release; 2000.

10. Report of the Secretary- General, Strengthening of the UN: An Agenda for Further Changes, 2002.
11. Statement of Personalities in their Individual Capacities in Support for the Olympic Truce.2003.

12. United Nations; Specialized Agencies of the United Nations, 2004.

13. United Nations; United Nations in Brief, 2004.
14. United Nations; United Nations Millennium Declaration, 2000.
15. www.olympic.org,2004
16. www.olympic.org; Bringing Sports into Rural Communities, 2004.
17. www.olympic.org; Eradication of Poverty trough Sport, 2004.
18. www.olympic.org; Promotion of Equality in Sport, 2004.
19. www.olympic.org;Promotion of Women in Sport, 2004.
20. www.olympic.org;Rebuilding Refugees Lives, 2004.
21. www.olympic.org; Sport as a means of Social Rehabilitation, 2004.
22. www.olympic.org; the Olympic Truce, 2004.
23. www.olympictruce.org, 2004.
24. www.olympictruce.org;Statement For the Secretary General of the UN, 2004.
25. WWW.UnitedNation.org,2004.